

حرف الضاد

[السريع]

[١٥٢]

- الأمسى عصرُ الضبا فانقضى وحَبِذا عصرُ شبابٍ مَضَى (1)
 يثُّ بوثحتَ ظلالِ المُنَى مُجْتَنِباً منه ثَمَارَ الرُّضَا (2)
 ثم مَضَى أحسبُهُ كوكباً مُنْكَدِراً أو بارِقاً مُوَيْضَا (3)
 فما تَصَدَّى يَنْتَحِي مُقْبِلاً حَتَّى تَوَلَّى يَنْشَنِي مُعْرِضَا
 وَمَرَّ لَا يَلْوِي وَمَا ضَرَمَنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ أَوْ عَرَّضَا (4)
 وإِذَا ضَاءَ بَلِيلِ الضُّبَا صُبْحُ مَشِيبٍ سَاءَنِي أَنْ أَضَا (5)

(1) حبذا: فعل لإنشاء المدح، وذا فاعله. عصرُ: مبتدأ مؤخر.

(2) ظلال المُنَى: أي أنه كان في ظل وارف، يأخذ ما يحلوه له.

(3) كوكباً: مفعول به ثانٍ لـ (أحسبه). والهاء سدت مسدً الأول. منكدرأ: مرعأ متقضاً.

(4) لا يلوي: لا يابه لشيء. (أعرض) و (عرضا): جناس ناقص. أي: لو سلم عليه لقال: إنه قد أدى حق الصعبة، لكنه تركه هكذا وكذا العمر بعضي لا يلوي على شيء، وإلى الله القرار.

(5) أن أضَا = أن أضاء، حذفتم الهمزة للروي. أي: الشيب - كالنور - فلما اشتعل رأسه شيباً كان نذيراً غير محبوب!!.

لَا حَ فَنِي عَيْنِي نُورُ الْهُدَى مِنْهُ وَفِي قَلْبِي نَارُ الْغَضَا (1)
 وَابْيَضُّ مِنَ فُودِي بِهِ أَسْوَدُ كُنْتُ أَرَى اللَّيْلَ بِهِ أَيْضًا (2)



(1) فِي عَيْنِي نُورُ الْهُدَى: أَي: أَنَّهُ تَابَ وَاهْتَدَى وَاتَعَطَّ. نَارُ الْغَضَا: نَارٌ شَدِيدَةٌ، وَالْغَضَى: شَجَرٌ.

(2) فُودِي: الْفُودُ: جَانِبُ الرَّأْسِ. كَانَ لَيْلَهُ لِهَوَاً، يَظُنُّ بِهَجَّةٍ، وَسَعَادَةٍ، وَنَشْوَةٍ.